# فن المانجا الياباني– مقاربة بلاغية–

# The Art of Japanese Manga- Rhetorical Approach-

**ليلى غضبان***

**جامعة الجلفة–الجزائر l.ghodbane@mail.univdjelfa.dz**

| تاريخ الإرسال: | تاريخ القبول: | تاريخ النشر: |
|---|---|---|
| 2021-07-29 | 2021-11-29 | 2022-06-01 |

**ملخّص:** هدف المقال طرح سؤال: ماذا بعد الأدب والبلاغة الغربيين؟ يرى أن الجواب هو التوجه إلى الآداب والبلاغة الشرقية، التي همشت من قبل البلاغة والآداب الغربية. ليس لعجزها وفقرها، وإنما لتبعات سياسية واقتصادية والصورة السلبية التي رسمها الغرب عن الشرق والصراع معه، هذا المفتعل عبر التاريخ. فالشرق دائما كان مصدر العلوم الروحانية للغرب، ومصدرا للمادة فخيرات الشرق للغرب. يقتصر المقال على (فن المانجا)؛ وهو فن أدبي قصصي–القصص المصورة–ياباني قديم، لكنه الآن يغزو الغرب ويجد إقبالا كبيرا عليه.

توصل البحث إلى أن العلمية الموضوعية للبلاغة، تستلزم أن تجمع البلاغة العربية بين الآداب والبلاغة الشرقية، والبلاغة الغربية، فهذه الأخيرة وليدة الفلسفة اليونانية، وثبت أن هذه الفلسفة فلسفة شرقية في نواتها، فالبلاغة الغربية بلاغة شرقية الأصل، والجمع بين البلاغة الغربية والبلاغة الشرقية يؤسس لبلاغة كونية.

**كلمات مفتاحيّة:** فن المانجا الياباني؛ البلاغة الشرقية؛ الرسم؛ بلاغة الصورة، نظرية الاستعارة.

**Abstract:** The article aims to ask the question: What is next after Western literature and rhetoric? He believes that the answer is Eastern etiquette and rhetoric, which are marginalized by Western rhetoric. Not for its impotence and poverty, but rather for its political and economic consequences and the negative image that the West drew about the East and the struggle with it this fabricated throughout history. The East has always been the source of the spiritual sciences of the East. Ancient Japanese art, but now it is invading the West and finding great demand for it.

* المؤلف المرسل.

The research concluded that objective scholarly rhetoric requires that Arabic rhetoric combine literature with oriental rhetoric and western rhetoric, the latter being a product of Greek philosophy, it has been proven that this philosophy is stolen eastern philosophy, so Western rhetoric is rhetoric of eastern origin, and the combination of western rhetoric and eastern rhetoric establishes a universal rhetoric.

**Keywords:** Japanese manga; oriental rhetoric; painting; image rhetoric; metaphor theory.

**1–المقدمة** : يأتي موضوع الآداب والبلاغة الشرقية مفككا لمركزية البلاغة الغربية، في عصر الما بعديات، والعالم يشهد على مستواه الاقتصادي قوة شرقية (الصين، كوريا، الهند، اليابان) ، هذه الآداب الشرقية المهمشة لم تنل ما يليق بها من اهتمام بحثي ماعدا (الهايكو) الذي أساء إليه كثير من الكتاب العرب.

يطرح البحث مجموعة إشكاليات؛ ألا يشكل التمركز حول الآداب الغربية خطرا على الأدب والنقد؟ وتشويها لتاريخه ونظرياته، في زمن الما بعديات (ما بعد الحداثة) يطرح المقال سؤالا: ماذا بعد الآداب والبلاغة الغربية؟ نحن اليوم في عصر الاستهلاك (السيولة)، وقانون (ربح–ربح)؛ نستهلك سلع الغرب وسلع الشرق أكثر، فلماذا لا نستهلك آداب وبلاغة ونقد الشرق للإفادة منها؟ البلاغة بلاغات، لكن ألا يمكن التأسيس لمبادئ بلاغة إنسانية كونية؟ لماذا تبقى الآداب تحت وصاية السياسة وتابعة لها؟ الحروب التي عاشها الإنسان في نواتها هي حروب بلاغية، فكانت الغلبة لبلاغة الغرب، ألم يحن وقت السلام مع آداب وبلاغة الشرق؟ أليست بلاغتنا اليوم ناقصة؟ تفخم الغرب وتقزم الشرق وفق (الصورلوجيا).

يضع البحث مجموعة من الفرضيات؛ (اللغة، الفكر، الثقافة) واحد موحد يتجلى في البلاغة والأدب. الآداب والبلاغة ليست محصورة في ثقافة واحدة، بل هي إنسانية عابرة للثقافات. تمركزنا حول بلاغتنا العربية، والبلاغة الغربية، له وجه آخر هو إهمالنا لبلاغة وأدب الشرق الذي ننتمي إليه (أدبيا، ولغة، وثقافة). البلاغة شاملة لحياتنا

(لفظي/ غير لفظي). المانغا اليابانية تأثر بها الصغير والكبير في مجتمعاتنا العربية، لهذا يجب علينا دراسة هذا النوع من القصة.

يتبع البحث المقاربة البلاغية لدراسة المانجا اليابانية (المحقق كونان)، بالإضافة إلى المنهج التاريخي لتاريخ المانجا وفلسفة اليابان. ليس الشرق شرقا واحدا بل شرق متعدد، لكن البحث سيقتصر على المانجا اليابانية (المحقق كونان)، في فصل (غرفة العلية المقفلة).

سيعتمد المقال مجموعة من المصطلحات منها: البلاغة، فلسفة اليابان، البلاغة الشرقية، الآداب الشرقية، المانجا، الاستعارة المعرفية. ولم يجد المقال بحثا أدبيا، أو بلاغيا يتناول (فن المانجا اليابانية)، لكنه وجد مجموعة مقالات تتناول المانجا اليابانية (نظرة عامة).

**2 تعريف البلاغة:** يعرف حازم القرطاجني البلاغة بقوله: " وكيف يظن إنسان أن صناعة البلاغة يتأتى تحصيلها في الزمن القريب، وهي البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استنفاد الأعمار فيها، وإنما يبلغ الإنسان منها ما في قوته أن يبلغه. إذا كانت هذه الصناعة تتشعب وجوه النظر فيها إلى ما لا يحصى كثرة. فقلما يتأتى تحصيلها بأسرها والعلم بجميع قوانينها لذلك وسائرها من العلوم ممكن أن يتحصل كله أوجله. وليس هذا تفضيلا لصناعة البلاغة على غيرها من العلوم. إذ ليس يلزم إذا كان علم أشد تشعبا من علم آخر أن يكون أفضل منه، بل المفاضلة بين العلوم من جهات أخرى على ما ذكرته"[1]، حازم القرطاجني يقدم تعريفا شاملا للبلاغة، فهي لا تحصل في الزمن القريب، لأنها تجربة إنسانية تنمو وتتطور لأنها معرفة، والبلاغة ليست علما ثابتا بل هي متجددة تتشعب وجوه النظر فيها إلى مالا يحصى، والبلاغة الشرقية شعبة من شعب البلاغة تتشعب بدورها إلى شعب أخرى، منها اليابانية وهذه الأخيرة تتشعب

بدورها إلى شعب منها بلاغة المانغا محور هذا المقال. ومادامت البلاغة معرفة فلابد من التطرق للفلسفة اليابانية.

**3 الفلسفة اليابانية:** تأثرت اليابان بالثقافة الصينية " حين قامت في اليابان بعض الإمارات الصغيرة، أرسل بعض الحكام سفراء إلى الصين للحصول من هذه المملكة الكبرى على معلومات حول نظام المحاربين وحول إدارة الإمارة. هكذا حضر إلى اليابان أول الأمر بعض المعلمين الكونفوشسيين، ولاحقا البوذيين والطاويين فنشروا تفسيراتهم للعالم ونظام قيمهم"[2]. كان اليابانيون دينيا يؤمنون بالآلهة الحماية، وأرواح الأجداد، ويطلبون رحمتها، ويؤمنون بالتكهنات، ذلك أن قواعد الحياة المشتركة الناجحة وسط العشيرة وفي الإمارة تدار بواسطة الأجداد، ولا يجب الإخلال بهذه القواعد، فهي تضمن لكل الناس حياة جيدة وسعيدة[3].

**1/3 الفلسفة الكونفوشسية:** عندما قدم الصينيون أحضروا معهم الكونفوشسية، حيث حملوا تقنيات الحرب الجديدة والقواعد الأخلاقية التي ترتبط بالطبقات الاجتماعية العالية، " ثم ربطوا تعاليمهم مع قواعد حياة المحاربين والموظفين، وهكذا تكونت المدارس الأولى في تفسير العالم وتعلم السلوك الأخلاقي الصحيح. فنحن نعرف بوجود مدارس كونفوشسية في اليابان منذ القرن السادس بعد الميلاد، وهي مدارس في تعليم حكمة الحياة وتفسير العالم، على المحاربين والموظفين تعلم كيفية إدارة بلادهم بشكل صحيح والدفاع عنها بوجه الأعداء، وكيفية تقوية التماسك الاجتماعي بين الناس" [4]

هناك تراتب (نظام) اجتماعي يخضع الأدنى إلى من هم أعلى، وعلى الموظفين والمحاربين أن يكونوا بالنسبة لمن يخضع لهم نموذجا أخلاقيا في السلوك الصحيح، والأقوياء يهتمون بالضعفاء ولا يجوز لهم استغلال عوزهم، وأسريا الأبناء يخضعون للآباء والمرأة تخدم زوجها، والشعب يطيع أميره، والأمير عليه الاهتمام بشعبه والدفاع عن بلادهم، ليكون قدوة لشعبه فيقلدوه، وتزدهر الحياة الاقتصادية، ويسود السلام العام.

وعلى الناس جميعا العمل من أجل الجماعة والتعامل فيما بينهم بإنسانية ومن تجاوز القانون يعاقب، فاليابانيون اتبعوا السعي للكمال الأخلاقي وتشكيل حياتهم بهدي العقل العملي، وبذلك تستفيد الجماعة بالحد الأقصى.

**2/3 البوذية:** منذ القرن السادس بعد الميلاد ذهب أساتذة صينيون إلى اليابان، وقتها كانت البوذية والطاوية قد شهدت اندماجا في الصين" تطورت الأفكار الفلسفية قبل أي شيء آخر في التأمل البوذي، الذي يركز على مختلف أشكال التأمل ومناهجه بحسب تفسيره للحياة"[5] يلاحظ أيضا تأثرت اليابان بالفلسفات الغربية في ما بعد، لكن الفلسفات الروحانية هي الطاغية. فالفلسفة اليابانية تأثرت بالكونفوشية وهي فلسفة صينية حددت أنماط الحياة والقيم الاجتماعية، فاعتمدتها المؤسسات السياسية الصينية وأفادت اليابانية وتأثر بها الغرب أيضا.

كما أن الطاوية فلسفة صينية أسسها لاوتسي "الدا أو التاو في البداية (ووبي) وهو الموجود الذي سبق أي شيء، وكان في حالة غير مميزة وفي سكون، حين تحرك الساكن كان هناك فيض تلقائي عضوي أنتج الموجود الأول، الذي أنتج الثاني والثالث...) تعمل كل هذه في التنفس الأول مكون (يوانجي) الصادر عن الداو، أي عملية التكوين التاوي. وبذلك يظهر الكون وتظهر الأرض والسماء وفي السماء تظهر النجوم والكواكب، وعلى الأرض تظهر الأرقام والأجساد والنبات والحيوان والإنسان والموسيقا (...) تسمى الكوزمولوجيا التاوية بالكوزمولوجيا المترابطة، التي أخذت شكل النظام الشامل بين الموجودات والظواهر التي تحدث..."[6] حصل هذا في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وقد تأثرت المانغا بهذه الفلسفة.

**3 فن المانجا:**[7] المانجا "كلمة يابانية هي عبارة عن حرفين في لغة الكانجي اليابانية هما "مان" وتعني المتحركة أو المتغيرة و"جا" وتعني الصور أو الرسوم(...) وتعود جذور المانجا إلى عهود قديمة منذ القرن الثاني عشر، لكن مصطلح "مانجا" كوصف

للرسوم التي تروي قصة معينة لم يبدأ استعماله إلا في عام 1798 م، فيما تعتبر فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هي الفترة التي اتخذت فيها المانجا اليابانية شكلها ونمطها الخاصين الذين تعرف بهما اليوم. خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ظهرت أشكال بدائية من رسوم المانجا في اليابان، حيث كانت قصصا مرتبطة بالأسطورة والتراث، خاصة قصص الحيوانات من أشهرها لفائف الحيوانات الراقصة (تشو جو جينبتسو جيجا)، حيث كانت تحكي قصص الحيوانات خاصة (الأرانب والضفادع).خلال فترة (الإيدو)[1603 م–1868 م] استعمل مصطلح (المانجا) لأول مرة في تاريخ الرسم الياباني، وفي عام 1814 م مع رسومات الفنان الياباني (هوكوساي) ظهر بقوة اسم (المانجا)، وكانت رسوماته تعبر عن الطبيعة والنباتات والمخلوقات الخيالية، كما تعتبر من الرسوم الأولى في اليابان التي حاولت تجسيد الحالات النفسية من خلال تعابير الوجه.

أسلوب المانجا استمر إلى الحرب العالمية الثانية بنفس النمط، فكان عبارة عن رسومات منفصلة تعبر عن حالات وأفكار مختلفة لم تكن مرتبطة بحبكات منسقة، لكن بعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته على اليابان من نتائج شكلت نقطة مفصلية في تاريخ المانجا إلى يومنا، حيث احتلت اليابان من قبل الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى استقلال اليابان عام 1952 م، اطلع خلالها اليابانيون على الرسوم الكرتونية الغربية(الكوميكس). صحيح أن (المانجاكا) اليابانيين تأثروا بالغرب، لكن لم يذوبوا في الغرب، بل أسسوا طرازا خاصا من القصص المصورة (المانجا) الخاصة بهم، ومن أشهرهم تيزوكا وهو أول من استعمل أسلوب الرسم الذي يركز على زيادة حجم العيون في المانجا ولقب ب (إله المانجا). ثم ظهرت مجلات المانجا الأسبوعية والشهرية وانطلقت إلى العالمية حتى غزت الغرب. وبعد الحرب العالمية ظهرت تصنيفات في المانجا وهذا ما زاد الإقبال عليها، نجد صنفين (الشونين والشوجو)،

الشونين تستهدف الذكور(13–18 عاما) موضوعها يدور حول الأبطال الخارقين والفنون القتالية، أما الشوجو تستهدف فئة البنات (13–18 عاما)، ونجد (سينين) وهم القراء فوق سن 18 و(جوسي) وهو جمهور الإناث فوق (18).تجد المانجا استهلاكا عالميا واسعا، حيث أن مبيعاتها في تزايد مستمر، وهو ما يجعلها أحد الأعمدة الرئيسية لصناعة المطبوعات اليابانية، وقد ساعد عصر الصورة والرقمية في ظل العولمة والليبرالية على هذا التوسع.

تأثر بها العرب أيضا ومن أشهرها مانجا (دراغون بول) وهي صنف (شونين)، من السلاسل الأكثر شعبية في العالم، وتتحدث قصتها عن فتى صغير يدعى (جوكو) ينتمي إلى نوع من الكائنات الشبيهة بالبشر تدعى(السايان) ويبحث عن كرات التنين التي تحقق لمن يجمعها أي أمنية يريدها. وكذلك مانجا الشونين البوليسية الأشهر (المحقق كونان) وتحكي قصص المحقق الشهير (شينتشي كودو) الذي يتحول لطفل بفعل عقار أعطته إياه إحدى العصابات. هذا الإقبال الذي تحظى به المانجا راجع إلى عوامل جمالية خاصة تتعلق بالتفاصيل الشكلية لها، فأسلوب الرسم الخاص بالمانجا والاعتماد على فنون التظليل والتلوين باستخدام الأبيض والأسود فقط. يمكن رسامي المانجا من ابراز الكثير من التفاصيل في الشخصيات والمشاهد دون أن يتشوش القارئ بالتباين الذي قد تحدثه الألوان في بعض الأحيان. هذا إضافة إلى القصة الجيدة والحبكة المتقنة والشخصيات.

**4 جماليات المانجا:**[8] لغة المانغا لغة استعارية، حيث أنشأت المانجا اليابانية لغتها البصرية الخاصة، أو الأيقونات للتعبير عن العاطفة والحالات الداخلية الأخرى للشخصيات، فأسلوب المانغا أسلوب شعبي يفهمه الجميع، وتقرأ من اليمين إلى اليسار كالكتابة اليابانية التقليدية.

**1/4 إطار الرسم:**

●**طبقة الشاشة:** تكون عبارة عن أوراق لاصقة شفافة تتضمن مجموعة من التأثيرات مثل: النجوم، الانفجارات، المدن، المدارس، الطبيعة...، يتم قصها وتشبيكها في إطار الرسم لإدخال التظليل والتفاصيل التي تكون مهدرة للوقت، أو يتعذر رسمها باليد. ومؤخرا تم استبدالها بالصور المنشأة بالحاسوب.

●**فقاعات الحوار:** حدود الفقاعات تتغير لتعكس نبرة ومزاج الحوار مثال: الفقاعة بشكل انفجار تستعمل للإشارة للتعجب المصحوب بالغضب.

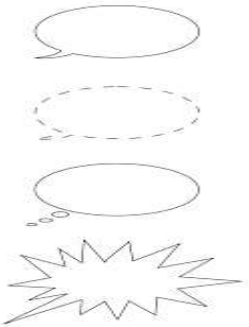

●**خطوط السرعة:** تأتي الخطوط بشكل مرتب لتصور اتجاه الحركة.

●**مشاهد ارتجاعية:** حيث يستخدم صورة مشاهد سابقة لاستحضار حدث سابق

●**تأثيرات مجردة للخلفية:** تتضمن أنماط تظليل مفصلة في الخلفية، وتستخدم للإشارة للحالة المزاجية والعقلية للشخصية.

**2/4 ملامح الوجه:** سمة خاصة بالمانجا اليابانية من حيث: العيون، الأنف، الأذن، الفم، تمتاز بعيون كبيرة، أنوف صغيرة، أفواه صغيرة، وجوه مسطحة، ملامح طفولية.

●**العيون:** حيث تتغير أشكال العيون مثلا: عيون بشكل قلب تشير إلى الافتتان، أما العيون بشكل نجوم تدل على تلقي الضرب، واللوالب تدل على الارتباك أو الدوخة، العيون بشكل نيران أو نصف دائرة تدل على الغضب والحقد، والعيون بشكل "X" تدل على الدوخة، أما العيون بهذا الشكل "><" تمثل العصبية أو الإثارة، العيون اللامعة

توحي بالهذيان، العيون اسودت تماما (مظلل) تدل على الانتقام أو الغضب العميق، عيون بها فقاعات سفلية صغيرة تدل على البكاء.

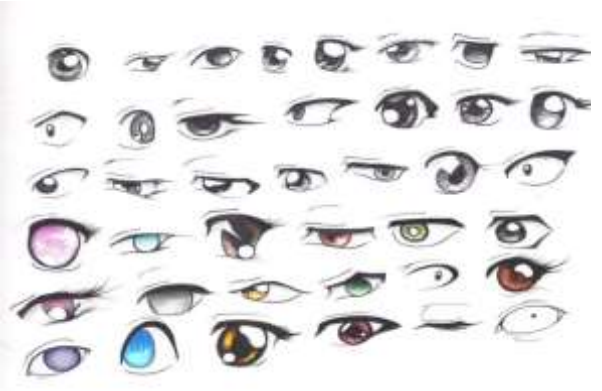

●**الفم:** يكون الفم صغيرا، أو خطا واحدا على الوجه، فم القط بشكل 3.

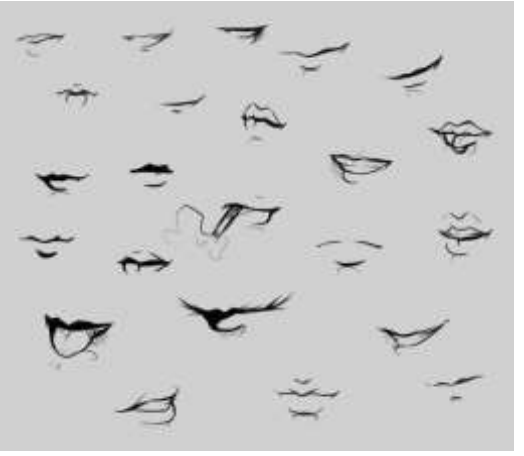

●**الأنف:** تكون الأنوف صغيرة، وترسم العلامة (L) للعثور عليها، وقد يزال الأنف تماما.

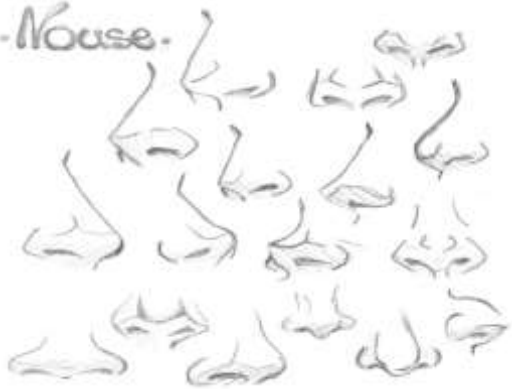


**•الرأس والوجه:**

ترسم مثلا قطرة العرق دلالة مشاعر (الحرج، الغضب، الارتباك، سخط، صدمة)، وشكل التفرقع ( خفقان الأوردة) في منطقة الرأس العلوية إشارة للغضب والتهيج. احمرار الوجه يدل على المشاعر الرومنسية، أما الاحمرار بشكل بيضاوي يدل على الحياء، أما الخربشات على الخد تدل على إصابة.

لون الشعر له دلالات: الأسود (السلطة، الشر، الحزن، الغموض). الأبيض (الطهارة، البساطة، السلام، التواضع، البرد). الأزرق (السلام، الهدوء، الاستقرار)، الأرجواني (الملك، الحكمة، الروحانية)، الأحمر (العاطفة، الفرح، العدوان، الطاقة، الحب)، الوردي(الأنوثة، النقاء، طفولي، الحب، العطف)، البرتقالي(الطاقة، التوازن، الحماس، الدفء)، الأشقر(الثروة، السماء، طفولي، الشجاعة)، الأخضر( الخير والشر، الحسد، الوئام، الحياة، القوة، الهدوء)، الرمادي( النضج، الحزن، المال، الاستخبارات، الموثوقية)، البني(الراحة، البساطة، القدرة على التحمل).

**5 بلاغة قصص المانجا:** التجريب ليس له تعريف محدد لأنه من سمات ما بعد الحداثة، الكتابة الأدبية التجريبية تطرح «أسئلة جديدة ملحة تتجاوز الفردي إلى الإنساني والمحلي إلى العالمي مدارها الكيان والهوية، ومقوماتها قضايا إنسانية وحضارية عامة»[9]. فالتجريب مفهوم واسع مفاده رفض الركود والجمود، ظهر في العلوم التجريبية، و(إيميل زولا) هو من نقل المصطلح إلى حقل الأدب. لماذا يتم اللجوء للتجريب؟ التجريب في القصة والأدب عموما محاولة تحديث، الذي هو «ضرورة تاريخية وثقافية وحضارية لاستمرار الكائنات والأفكار، معظم الأفكار في الأدب وفي غير الأدب لا تولد من عدم، بل يعاد إنتاجها من خلال عمليات التحديث. والتحديث استجابة آلية لمنطق التاريخ يتم في مفاصل تاريخية معينة دون إكراهات خارجية ...»[10]، فالمانجا اليابانية الآن صارت قصصا مصورة عالمية تأثر بها الغرب؛ لأنها توافق الحالة التي يعيشها العالم (حالة ما بعد الحداثة) وعصر الصورة والسوق الحرة والثقافة السائلة، وتأثر بها العرب أيضا، فقصص المانجا تجربة مفتوحة ثائرة على القصص المألوفة؛ فهي قصص ما بعد الحداثة تعتمد التجاوز، بحيث تتعدد الأشكال والمواضيع. كما أنها تتبنى شكلا مختلفا للقصة التي عهدناها فالشكل الكلاسيكي للقصة تفكك.

**1/5 بلاغة الصورة المرئية في قصة "المانجا" "المحقق كونان":** نجد في كتاب الفلسفة في الجسد–الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي–لـ: جورج لايكوف ومارك

جونسن «الفكرة المركزية التي يدافع عنها الكتاب أن الفكر مجسد، ويعني ذلك أن تصوراتنا مبنية وفق استعارات مرتبطة بالجسد، أو يلعب فيها تجسيدنا دورا مركزيا. أنظر مثلا إلى استعارة المعرفة رؤية، وفق هذه الاستعارة، ما نعرفه هو ما نراه، والرؤية خاصية جسدية تنفذها العين (أداة الإبصار) وهي كيان جسدي، بل إن هذه الحاسة محكومة بارتباطات فيزيائية عصبية، وبعتاد جسدي يجعلها تقوم بالإبصار»[11] يقوم الفكر الكلاسيكي –والعبارة للايكوف– على اعتبار العقل (أو الفكر) تجريديا صرفا لا صلة له بالمادة أو بالجسد، فالفكر متعال يتجاوز حدود المادة أو الجسد «أما الفكرة الحديثة فقائمة على خلاف ذلك إذ ترى أن للعقل أسسا جسدية (...) والجسد في الرؤية الموضوعية، أداة يتوصل بها إلى المفاهيم المجردة من حيث كان مجرد أداة بيولوجية تحاكي أنماطا من الفكر المتعالي، وهو فوق ذلك يفرض بحكم طبيعته حدودا على المفاهيم والفكر. وهو الأساس الذي قامت عليه رؤية الفكر سجين للمادة مطلقا وللجسد على وجه الخصوص».[12]

المانجا تشتغل على فلسفة الجسد وبلاغة الجسد؛ لأنها قصص مصورة. هذه الصور التي هي عبارة عن تعابير استعارية للأجساد من الواقع. هذه الأجساد الورقية أو الرقمية (الصور) الخاصة بالمانجا «فالجسد يتحول إلى أداة تمكن من التفكير وليس مجرد تحقق للفكر فيه،" فالفكر ينبت في الجسد ببعديه الفردي والجماعي من حيث تكونه الوراثي الجيني ومن حيث طبيعة المجال الذي يعيش فيه ومن حيث طبيعة اشتغاله في ذلك المحيط، فالفكر ينبت وينشأ ويتبلور في ذلك جميعا، على حد عبارة لايكوف»[13] ولهذا تجد المانجا إقبالا كبيرا لأنها تعتمد على المعرفة المجسدنة التي تتخلص من عائق اللغة خاصة للصغار، لأن تجاربهم تجارب جسدية بنسبة كبيرة مقارنة باللغوية، ولمتعلمي لغة جديدة، فالجسد البشري مشترك بيننا جميعا مع وجود فروق ذاتية، أما اللغة فمختلفة بين الجماعات والأسلوب مختلف بين الأفراد.

**1/1/5 النظرية الموحدة للاستعارة الأولية:**[14] تتكون نظرية الاستعارة الأولية إجمالا من أربعة أجزاء:

**ج1- نظرية الدمج عند جونسون:** نجدها أثناء التعلم بالنسبة للأطفال الصغار، التجارب الذاتية (غير الحسية الحركية)، والأحكام من جهة والتجارب الحسية الحركية من جهة أخرى تندمج دوما. غير متمايزة في التجربة إلى درجة أنه في وقت معين لا يميز الأطفال بين نوعي التجارب عندما يظهران معا مثلا: عندما تتحول قصص المانجا إلى أفلام رسوم متحركة. فهم يتابعونها بشوق مثلا تكلم الحيوانات والنباتات والأشياء الجامدة استعارة لصفة الكلام البشري، لكن مع تقدمهم في العمر يحدث التمييز لديهم.

**ج 2** - نظرية الاستعارة الأولية عند غرادي، فكل الاستعارات المعقدة (المركبة) هي استعارات جزئية ذرية) تسمى استعارات أولية. وكل استعارة أولية تنشأ طبيعيا وبصورة آلية ولا واعية، عبر تجربتنا اليومية بواسطة الدمج.

**ج3**- النظرية العصبية للاستعارة عند نارايانان، "الترابطات" التي تحصل خلال مرحلة الدمج تتحقق عصبيا في تفاعلات متزامنة تتلخص في تشابكات عصبية تتحقق عبر الشبكات العصبية التي تحدد المجالات التصورية.

**ج4**- نظرية المزج التصوري لفوكونيه وتورنر، يمكن لمجالين تصورين متباينين أن يتفاعلا معا، وفي ظل ظروف معينة تتشكل ترابطات عبر المجالين، مما ينجم عنه استنتاجات جديدة. هذا المزج التصوري قد يكون مألوفا وقد يكون جديدا برمته مثل: قصة المانجا (دراغون بول)؛ بظهور كائنات غريبة ولكنها تشبه الإنسان.

«إننا نكتسب نسقا واسعا من الاستعارات الأولية وبصورة لا واعية إذ نكتفي بالاشتغال بالطرق العادية التي نشتغل بها في عالمنا اليومي منذ سنواتنا الأولى. لا خيار لنا في ذلك. وبسبب الكيفية التي تكون بها ترابطاتنا العصبية خلال مرحلة الدمج، نفكر كلنا بصورة طبيعية مستخدمين مئات من الاستعارات الأولية»[15]، فقصص المانجا

استعارات أولية في الفكر البشري. فالإنسان مارس الرسم قبل الكتابة «تمثل الاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي. إنها لا تتعلق في نظرهم بالاستعمالات اللغوية العادية وليس بالاستعمالات العادية. يعتقد الناس أن الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة. ولهذا يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير. وعلى العكس من ذلك. فقد انتبهنا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية. إنها ليست مقتصرة على اللغة. بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا. إن النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس»[16]. فالاستعارة نسق تصوري نفكر بها وتتمظهر في عدة تعابير (لغوية، بصرية، سمعية،...)، ومنه فإن قصص المانجا (استعارة معرفية).

**2/1/5 سلسلة المانجا (المحقق كونان)[17]**: (المحقق كونان) سلسلة مانجا يابانية للكاتب غوشو أوياما، بدأت في 18 يونيو 1994م، ثم حولت إلى مسلسل أنمي في 8 يناير 1996 م باليابان، تجاوزت فصولها 1000 فصل. وصلت عدد مبيعات النسخ في اليابان 120 مليون نسخة. تنشر المانغا أسبوعيا في مجلة شونن سندي الأسبوعية منذ 18 يونيو 1994م. يعتبر هذا العمل الفني إعادة إحياء لشخصية المحقق شارلوك هولمز بصورة عصرية في إطار أحداث تتسم بالجريمة والغموض إلى جانب القليل من الرومانسية. تميز المؤلف غوشو أوياما في سرد الأحداث دون انفراط لمدة تزيد عن العشرين سنة من خلال المانجا.

**القصة:** تبدأ القصة بظهور الشخصية الرئيسية (سينشي كودو) ذو 17 عاما. وهو طالب في الثانوية، ومتحر يساعد الشرطة والمفتش (ميغوري) في حل بعض القضايا، مشهور بذكائه وعبقريته، وفي يوم من أيام العطلة خرج مع صديقة طفولته (ران موري) إلى مدينة الملاهي، وحدثت جريمة قتل داخل الأفعوانية وحلها كعادته بذكائه ومهارته

وبينما كانوا هناك، لمح (سينشي كودو) رجلا ذو ملابس سوداء يقوم بعملية ابتزاز فأراد معرفة القصة، فما لبث إلا أن ضرب من الخلف وسقط مغشيا عليه، ومن ثم أجبر على تناول عقار جديد، لم يستخدم من قبل إلا على الفئران وظن الرجل ذو اللباس الأسود أنه سيقتله ولن يترك فيه أثرا للتسمم؛ لكن العقار السام تسبب في تقليص جسده ليصبح فتى في السابعة من عمره. تلك الحادثة التي وقعت في مدينة الملاهي تسببت بولادة بطل المسلسل (كونان إدوغاوا) وتغير حياة (سينشي كودوا).

عند ماكان في بيته مع (هيروشي أغاسا) دخلت صديقته(ران موري) لتسأل عن سينشي، فلمحت كونان وسألته عن اسمه فأجابها ب (كونان إدوغاوا) وسبب اختيار سينشي لاسم (كونان) يرجع إلى حبه الشديد لشخصية (شارلوك هولمز) للمؤلف (آرثر كونان دويل)، بينما اسم ( إدوغاوا) أتى من اسم الناقد الياباني وكاتب روايات التحري والغموض ( إيدغاوا رانبو)، قرر كونان أن يعيش مع (ران) في منزل والدها (كغورو موري) الذي يمتلك وكالة تحريات خاصة ليتسنى له معرفة المزيد عن هذه المنظمة، فدخل مدرسة تيتان الابتدائية وأصبح عضوا في فريق المحققين الصغار. وتوالت أحداث القصة بتشويق.

**الشخصيات الأساسية:**

- كونان إدوغاوا: كان يكشف غموض الجرائم مستخدما كوغوموري بعد تنويمه بواسطة الساعة المخدرة وربطة العنق.
- سينشي كودو: متأثر ب (شارلوك هولمز)؛ لهذا يحب الكاتب (آرثر كونان دويل) كاتب روايات شارلوك هولمز.
- ران موري: هي من تولت رعاية (كونان) كأخت كبرى.
- كوغورو موري: شرطي سابق يبلغ من العمره 40 عاما، استقال من قطاع الشرطة إثر إطلاقة نار – مضطرا– على زوجته (إيري كيساكي) لإنقاذها من المجرم

الذي اختطفها كرهينة، هو ليس بالمتحري المتميز وخبرته ضئيلة جدا، وكاد يفقد عمله بعد تناقص زبائنه إلى أن جاء كونان للعيش عنده، لتبدأ القضايا بالانتعاش ويكثر زبائنه، فذاع صيته بشكل هائل وأصبح معروفا في اليابان بالمحقق النائم.

**الشخصيات الثانوية:**

- سونوكوسوزوكي: صديقة ران، يغلب عليها الحمق والتسرع، يستخدمها (كونان) كبديل لـ (كوغوروموري) في حال غيابه.
- هيروشي أغاسا: جار (سينشي كودو) وقريبه، وهو مخترع يبلغ من العمر 53 عاما، يعلم بتحول (سينشي) إلى (كونان)، واخترع لكونان اختراعات تساعده في حل الجرائم.
- يوساكو كودو: والد سينشي كودو، كاتب قصص وروايات بوليسية، أكثر ذكاء من ولده، ساهم في حل الكثير من القضايا، وهو مقيم في نيويورك.
- يوكيكو كودو: والدة سينشي كودو، تعمل ممثلة وتجيد فن التنكر.
- فريق المتحررين الصغار: وهم (يوشيدا أيومي، تسوبورايا ميتسوهيكو، كوجيما غينتا)، كان لهم دور في حل مجموعة من القضايا بمساعدة (كونان).
- رجال الشرطة اليابانية: منهم (ميغوري، وواتارو، وميواكو، ويومي، وتشيبا). ونجد (الشرطة السرية)، ومكتب التحقيق الفدرالي، وكالة المخابرات المركزية.

–**المنظمة السوداء:** هي أخطر منظمة إجرامية في اليابان تقوم بـ (القتل، الابتزاز، السرقة، التهريب). جميع أعضاء المنظمة يحملون أسماء من أسماء المشروبات الكحولية، ولا يعرف بالظبط من هو رئيس المنظمة. هذه المنظمة هي السبب في تحويل (سينشي)، ويحاول سينشي الإمساك بهم لأخذ عينة من السم لصنع ترياق يمكنه من العودة إلى جسد سينشي كودو. وظهر في المنظمة 18 عضوا. في عام 2017م وصلت قائمة مجلدات المحقق كونان إلى الفصل 1000 من فصول السلسلة.

–قراءة في الفصل (1056) (غرفة العلية المقفلة)[18] (الجزء الثاني من السلسلة) يظهر في الصورة الأولى (منزل ذو طراز غربي خلفه قصة مثيرة للاهتمام) وغرفة مقفلة وشيفرة، وفي تلك الأثناء كوغورو موري في ورطة داخل الحمام)

**2/5 الصورة السردية في القصة المانغا اليابانية (غرفة العلية المقفلة):** السرد تندمج فيه كل العلامات لتؤلف بنية نصية دالة تقترح وجودا جديدا لعلاقة الذات بالعالم وترتسم هذه العلاقة من خلال الفعل الذي تمارسه الذات في اللغة و باللغة، من خلال (الصورة) بما هي تعامل خاص مع اللغة؛« أي أن الصورة أداة رؤية وكشف ووعي، أداة خلق وتشكيل عالم متخيل، وبذلك فإن الصورة (السردية) تحقق وعيا جديدا مختلفا ومغايرا لما هو حاضر أو واقعي إنها إذن متميزة بتلك الخاصية التأسيسية المزدوجة القائمة على الحضور–غياب–واقع – تخيل»[19] ، في قصة المانغا اليابانية من سلسلة المحقق كونان الفصل (1056) بعنوان (غرفة العلية المقفلة)، نتناول الصورة السردية من زاوية البلاغة المعرفية ( لفظية/ غير لفظية)، بمقاربة ما بعد حداثية.

**1/2/5 الاستعارات (المرئية /اللفظية):** يقصد بها أن الأصل فيها صور بصرية (مرئية)؛ ولكن عند معاملتها كشفرات تظهر رسائل لغوية. الرسالة التي أرسلها (كوغورو) وهو محرج في الحمام إلى كونان، كانت عبارة عن استعارات من قطع ماجونج (لعبة يابانية)، ليوصل رسالة لغوية لكونان وهو أنه يحتاج لورق الحمام. هذه الرسالة حضرت نسقا استعاريا لفهم رسالة (نوكياسو–سان) التي هي عبارة عن رسالة بصرية (صورة أوراق اللعب) أرسلها لأخيه عندما أصيب بالسهم، وكان في العلية التي أغلقها على نفسه ثم مات. حيث قام كونان بفك شيفرات هذه الرسالة (الاستعارة المركبة) إلى (استعارات أولية). ثم قام بعدها بتحويلها إلى اللغة هنا جاءت الرسالة اللغوية مركبة من (الإنجليزية واليابانية) «نحول رموز البطاقات إلى أسمائها بالإنجليزية ونوصل

الحروف التي تقابل نفس أرقام البطاقات في ترتيبها من حيث حروف الأسماء ببعضها»[20]

«لذا بما أن أول بطاقة عند أعلى اليسار هي (آس الكوبة) نأخذ الحرف الأول من كلمة الكوبة(Hearts)، أي حرف(h). الورقة الثانية هي (2كوبة) فبالتالي حرف(E)، الورقة الثالثة هي (2 السباتي) فبالتالي نأخذ الحرف الثاني من (clubs) أي حرف (L). والورقة الرابعة هي (2 البستوني)، (البستوني) بالإنجليزية هي (Spades) لذا حرف (p). فبالتالي عندما نوصل حروف الأوراق الأربعة الأولى في اليسار نحصل إلى (help). وتأتي بمعنى (أنقذني). [21]

الحزمة الثانية من الأوراق، بما أن الأوراق هي البستوني، خمستان الكوبة، 2 الديناري وآس السباتي، يصبح لدينا (ATTIC)، يتدخل عامل المطعم (آتيك تعني العلية)، وزوج الورقتان 6 و2 الديناري وحزمة 2 الديناري، 4 الكوبة و3 السباتي الذين يأتون بعدهما تصبح (NI) و(IRV)، لكن تدخل العامل وقال: عند قراءتها بالروماجي

تصبح (ني إيرو)، اجمعيها وستحصلين على "أتيك ني إيرو" بمعنى آخر (أنا موجود في العلية. أنقذني) حسنا بما أن الحروف التي كان باستطاعته استخدامها فقط هي 16 حرفا. فأعتقد أنه لا عجب إن اختلطت اليابانية مع الإنجليزية (...) ولكن الأوراق من ناحية أخرى، فإن الأوراق في الصف السفلي تبدو جميعها يابانية مكتوبة بالروماجي ثم تستنتج (أوكينو يوكو) اسم القاتلة (هيمي) زوجة أخ الضحية لأنه قتل زوجته (صديقتها) فانتقمت.

الاستعارة نسق فكري (معرفي) تعتمد: التركيب، التحليل، الدمج والاستنتاج. «في صورة هوكا–سان التي رأيناها منذ لحظات جميع من فيها كانو يرتدون ملابسا صيفية منعشة باستثناء هوكا–سان. كانت ترتدي أكماما طويلة ونظارة شمسية (...) فهذا يعني أنها على الأرجح بدأت تتعرض للعنف المنزلي من زوجها منذ ذلك الوقت» لتخفي الكدمات. هنا تم استعارة نسق الملابس للجو البارد في فصل الصيف، والنظارة الشمسية التي توضع مؤقتا وليس دائما (نظارة طبية)؛ فشكل نفورا في النسق وخللا أدى إلى طرح السؤال: لماذا؟ هنا كانت الاستعارة تورية لإخفاء الكدمات. تطغى في قصص المانغا الاستعارات المرئية على الاستعارات اللغوية.******

**2/2/5 الاستعارة المرئية:**

- الفقاعات: نجد الفقاعات مختلفة منها منتفخة، ومنها المنفجرة، ومنها الدائرية، ومنها المفردة ومنها المركبة، على حسب النسق الذي ترد فيه.
- العيون: نجدها من عيون عادية إلى واسعة إلى ضيقة، وذلك بحسب النسق الذي ترد فيه (فرح، حزن، غضب، تفكير...).
- الفم: نجد الفم أيضا الفم يكون صغيرا، مفتوحا، واسعا وذلك بحسب النسق الذي يرد فيه (تفكير، صدمة، ضحك...).

### 3/2/5 الاستعارات اللفظية:

- (كونان إدوغاوا): هو الاسم الذي استعاره (سينشي كودو) بعد تحوله إلى طفل في السابعة من العمر. وهو جمع بين (كونان) الذي استعاره من اسم الكاتب (آرثر كونان دويل)، وهو طبيب اسكتلندي مشهور بتأليفه لقصص المحقق (شارلوك هولمز)، واسم (إدوغاوا) من اسم الناقد وكاتب روايات التحري (إيدغاوا رانبو)، ففي هذا الفصل تتلاحم الثقافتان (اليابانية/ الغربية). فالجريمة وقعت في منزل طرازه غربي (استعارة ثقافية).
- «فقد قال: أنت هو الإيس للمنتج الذي يملك ذاكرة قوية»؛ تمت استعارة (الإيس) من لعبة الورق، وهو الرقم واحد والأقوى (الذاكرة القوية)، القوة دلالة الذاكرة الدائمة، فالذاكرة تشبه بالإنسان.
- (ليدفعه إلى لموت) صور الموت أنه إنسان.

## 6 الخاتمة:

### 1/6 الاستنتاجات:

- العالم اليوم يعيش نهضة اقتصادية بزعامة الصين واليابان وكوريا في عصر الليبرالية، التي يضع لها الغرب (و م أ، والاتحاد الأوروبي) ألف حساب، هذه الثورة الاقتصادية تبعتها ثورة أدبية و ثقافية شرقية ومثالها: المانجا اليابانية.
- مادية الغرب وافتقاره للروحانية جعل الشرق يستقطبه بروحانيته.
- تاريخ الأدب والبلاغة ناقص، لأنه أهمل بلاغات الشرق.
- الآداب الشرقية عرفت كيف تتكيف مع الغرب وتجذبه إليها (استهلاكا)، ومثال ذلك مانجا (كونان) التي تجمع بين الشرق والغرب وتتماهي الحدود بينهما.

### 2/6 التوصيات:

- لنفهم الأدب والبلاغة علينا أن نتعرف على مكوناتها البنيوية الداخلية اللفظية وغير اللفظية، وعلاقتها المتعددة والمنفتحة عبر الثقافات.
- علينا دائما استشراف مستقبل البلاغة ولا نبقي في دائرة مغلقة.
- علينا التوجه إلى المواضيع التي لم تدرس، لا كمال ملامح لوحة الآداب والبلاغات الإنسانية.
- ليست الآداب العربية والبلاغة العربية هي الشرقية فحسب، فالشرق لا يبدأ من عندنا؛ بل توجد آداب وبلاغات شرقية أخرى علينا استثمارها.

## 7 قائمة المصادر والمراجع:

1) بلعلى، آمنة والعشي، عبد الله: فقه الشعر (من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى)، دار ميم للنشر، الجزائر، 2019، د ط.

2) الزناد، الأزهر: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف.

3) شونة، محمد: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1993.

4) الطوانسي، شكري: شعرية الاختلاف (بلاغة السرد في أعمال إدوارد خراط)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2013، د ط.

5) غرابنر هايدر، أنطوان: فلسفة حضارات العالم (نظريات الحقيقة وتأويلها).ت: جورج كنورة، تد: مركز ديوان للترجمة، ط 1، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مؤسسة شرق غرب– ديوان المسار للنشر، 2010.

6) قرصيفي، وائل: فنون المانجا اليابانية (اليابان بالأبيض والأسود والألوان)، نشر في مجلة الجديد اللندنية، ع 41. يونيو 2018.

7) القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تق وتح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، 1986.

8) لايكوف، جورج وجونسون، مارك: الاستعارات التي نحيا بها، ت: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر.2009. pdf. ص (21).

9) لايكوف، جورج و جونسون، مارك: الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي). ت: عبد المجيد جحفة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، د ب، 2016.

10) الماجدي، خزعبل: ينبوع الحكمة الأول، عن صفحة آفاق فلسفية. إعداد مكتبة التنوير.

**المواقع الإلكترونية:**

1) المحقق كونان–ويكيبيديا https//ar.wikipedia.org أيقونة المانغا

2) https //ar.wikipedia.org
3) https //mmgaar.com/1mer-itam-tei-com-am
https//qawaii.me/waelsaitama/manga-history.

**الهوامش والإحالات.**

[1]- القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تق وتح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، 1986. ص (88).

[2]- غرابنر هايدر، أنطوان: فلسفة حضارات العالم (نظريات الحقيقة وتأويلها). ت: جورج كنورة، تد: مركز ديوان للترجمة، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مؤسسة شرق غرب- ديوان المسار للنشر ،2010، ط 1، ص (122).

[3]- ينظر المرجع نفسه: ص (122/121).

[4]- ينظر المرجع السابق: ص (123).

[5]- ينظر المرجع السابق: ص (125).

[6]- مقال الماجدي، خزعبل: ينبوع الحكمة الأول، عن صفحة آفاق فلسفية. إعداد مكتبة التنوير .pdf. ص (4/3).

[7]- قرصيفي، وائل: فنون المانجا اليابانية (اليابان بالأبيض والأسود والألوان)، نشر في مجلة الجديد اللندنية.ع 41. يونيو 2018.

https//qawaii.me/waelsaitama/manga-history.

[8]- أيقونة المانغا: https //ar.wikipedia.irg، تاريخ الزيارة:2020/08/20.

[9]- شونة، محمد: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، بيت الحكمة، تونس، 1993، ط 1، ص (14).

[10]- بلعلى آمنة، العشي عبد الله: فقه الشعر (من سؤال الشكل إلى أسئلة المعنى)، دار ميم للنشر، الجزائر، 2019، د ط، ص (39).

[11]– لايكوف، جورج وجونسون، مارك: الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي). ت: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، د بلد، 2016، ط (1)، ص(10).

[12]– الزناد، الأزهر: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف. ص (184).

[13] – المرجع نفسه: ص (184)

[14]– لايكوف، جورج وجونسون، مارك: الفلسفة في الجسد. ص (90).

[15]– المرجع نفسه: ص (91).

[16]– لايكوف، جورج وجونسون، مارك: الاستعارات التي نحيا بها. ت: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر. 2009. ص (21).

[17]– المحقق كونان–ويكيبيديا.https//ar.wihipedia.org، الزيارة بتاريخ:2020/08/12.

[18]– https //mmgaar.com/1mer-itam-tei-com-am مانغا العرب، الزيارة بتاريخ:2020/08/12.

[19]– الطوانسي، شكري: شعرية الاختلاف (بلاغة السرد في أعمال إدوارد خراط)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2013، د ط، ص (368/367).

[20]– https://mngaar.com/1mer-itan-tei-con-an.مانغا العرب، تمت الزيارة بتاريخ: 2020/08/12.

[21]– من قصة مانغا كونان (العلية المقفلة) عندما فك كونان استعارات لعبة الورق وحولها إلى حروف. عرب مانجا المحقق كونان mngaar.com